

المرافقة البيداغوجية الجامعية بين التأصيل النظري والممارسة الفعلية

قراءة في مضمون المرسوم التنفيذي رقم 09-03 المؤرخ في 3 يناير سنة 2009

University Pedagogical Accompaniment between theory and practice A reading of Executive Decree No. 09-03 of January 3, 2009

خالد زحراح*، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي - الأغواط-

k.zahzah@lagh-univ.dz

تاريخ إرسال المقال: 2024 /09 /24 تاريخ قبول المقال: 2025 /03 /01 تاريخ نشر المقال: 2025 /05 /13

الملخص:

من أجل تحسين جودة التعليم الجامعي وتحقيق الريادة والتميز، اتجهت الجزائر، كغيرها من الدول، إلى تطوير آليات تهتم بجوانب العملية التعليمية بشكل شامل، وفي هذا السياق قامت الجامعات الجزائرية بإدخال إصلاحات تهدف إلى تعزيز التكامل بين نظام التعليم المحلي والأنظمة التعليمية المطبقة في دول أخرى. ويأتي نظام "ل م د" ضمن هذه الإصلاحات كاستجابة لأهداف التطوير وتحقيق الانسجام مع أنظمة التعليم العالي العالمية، حيث يركز هذا النظام على ثلاثة عناصر رئيسية: الإدارة، الطالب، والأستاذ، ويعتمد هذا النظام بشكل رئيسي على مفهوم "المرافقة البيداغوجية"، لتي تشكل الدعامه الجوهرية لهذا النظام، ويرتبط نجاح نظام "ل م د" بفعالية تقديم الدعم والإرشاد للطالب الجامعي، مما يساعده على الاندماج في الحياة الجامعية ويوفر له رؤية مستقبلية علمية ومهنية.

يسعى هذا المقال إلى تقديم شرح شامل لمفهوم المرافقة البيداغوجية، واستعراض مبادئها وجوانبها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الأساليب والشروط المستخدمة لضمان تطبيق المرافقة البيداغوجية، وأخيرا استعراض الصعوبات و التحديات التي تعيق سير هذه العملية.

الكلمات المفتاحية: المرافقة البيداغوجية، التعليم العالي، الجامعة، الطالب الجامعي، نظام ل م د.

Abstract:

In order to improve the quality of university education and achieve leadership and excellence, Algeria, like other countries, has moved to develop mechanisms that address the aspects of the educational process comprehensively. In this context, Algerian universities have introduced reforms aimed at enhancing the integration between the local education system and the educational systems applied in other countries. The LMD system comes within these reforms as a response to the objectives of development and harmonization with international higher education systems, as this system is based on three main elements: This system relies mainly on the concept of "pedagogical accompaniment," which constitutes the core pillar of this system, and the success of

* المؤلف المرسل.

the LMD system is linked to the effectiveness of providing support and guidance to university students, which helps them integrate into university life and provides them with a future scientific and professional vision.

This article seeks to provide a comprehensive explanation of the concept of pedagogical accompaniment, review its principles and aspects, highlight the methods and conditions used to ensure the application of pedagogical accompaniment, and finally review the difficulties and challenges that hinder the progress of this process.

Key words: Pedagogical Accompaniment, Higher Education, University, Student., LMD system.

المقدمة:

في سياق التحولات العميقة التي يشهدها النظام التعليمي العالي في الجزائر، يأتي نظام "ل م د" (ليسانس، ماستر، دكتوراه) كإطار استراتيجي لإعادة هيكلة التعليم الجامعي وتحسين جودته ضمن هذا النظام، يتصدر مفهوم "المرافقة البيداغوجية الجامعية" قائمة الأولويات، حيث ظهر هذا المفهوم في إطار الإصلاحات التي طرأت على نظام التعليم العالي بهدف تحسين نوعية إنتاج الجامعة وتعزيز فعالية العملية التعليمية وتجويدها، إذ تعتبر المرافقة البيداغوجية الجامعية أحد الركائز الجوهرية في النظام التعليمي ل م د، حيث تهدف إلى مساعدة الطلبة الجدد على الاندماج والتكيف مع الحياة الجامعية وتقديم الدعم والإشراف المستمر لهم خلال مسيرتهم الأكاديمية، مما يعزز من قدرتهم على تحقيق النجاح الأكاديمي والتفوق.

والمرافقة البيداغوجية الجامعية ليست مجرد إطار دعم إضافي، بل هي عملية متكاملة تشمل مجموعة من الأنشطة والخدمات التي تهدف إلى توجيه الطلبة، ومساعدتهم في فهم محتوى المواد التعليمية، وتطوير مهاراتهم البحثية والشخصية، من خلال توفير الدعم كما تساهم في تحسين تجربة التعلم من خلال تقديم الإرشاد والتوجيه الأكاديمي اللازم، والتعامل مع التحديات والصعوبات التي قد يواجهها الطلبة، حيث تعد المرافقة البيداغوجية عنصراً حيوياً في تحسين جودة تكوين الطلبة الجامعيين، سواء على المستوى الأكاديمي أو الشخصي، من خلال توجيههم نحو تعزيز قدراتهم والمساهمة في بناء مسارهم التعليمي وصولاً إلى إدماجهم في سوق العمل.

ولا تقتصر المرافقة البيداغوجية على الطلبة فقط؛ فقد جاء القرار الوزاري رقم 932 الصادر في 28 يوليو 2016 ليحدد تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الأساتذة الباحثين الجدد، حيث تشير المادة الثانية إلى أن هذه المرافقة تهدف إلى مساعدة الأساتذة الجدد خلال فترة التربص على اكتساب مهارات ومعارف التدريس.¹

إن المرافقة البيداغوجية تُعد ضرورة أساسية تنبثق من فلسفة نظام "ل م د"، حيث إن فهمها وتطبيقها بفعالية يشكلان عاملاً جوهرياً لتحقيق التفوق داخل هذا النظام، كما تمثل خطوة محورية نحو الارتقاء بجودة التعليم العالي في الجزائر.

أولاً- تعريف المرافقة البيداغوجية:

وفقاً للمرسوم التنفيذي رقم 09-03 الذي يوضح مهام الإشراف وآليات تنفيذها، يُعرّف مفهوم المرافقة البيداغوجية على المستوى الجامعي بأنه عملية متابعة مستمرة ودائمة للطلاب، تهدف إلى تسهيل اندماجه في الحياة الجامعية وتزويده بالمعلومات اللازمة حول سوق العمل.

أما مفهوم الوصاية كما ورد في مصطلح الإشراف بالجريدة الرسمية الجزائرية، فيشير إلى المتابعة المستمرة للطلاب لضمان اندماجه الفعّال في الحياة الجامعية وتقديم الدعم اللازم للوصول إلى المعرفة المتعلقة بعالم الشغل.²

وتشمل المرافقة البيداغوجية أيضاً تنظيم جلسات إضافية مخصصة لطلاب السنة الأولى بعد ساعات التدريس الرسمية التي تحددها الإدارة، وذلك لتقديم الدعم التعليمي المتعلق بالمحاضرات، الأعمال التطبيقية، أو المهام الفردية المطلوب إنجازها، وتهدف هذه الجلسات إلى نقل المعرفة والمعلومات وتعزيز وعي الطلاب في مختلف المجالات، بما في ذلك اللغات وتقنيات المعلومات.

ومن خلال ما سبق، يمكننا استنتاج أن المرافقة البيداغوجية هي عملية متابعة تربوية لمسار الطالب التكويني وتتم هذه المتابعة من خلال الأستاذ المشرف أو المرافق، الذي يتولى دعم الطالب عبر تقديم إجابات شاملة لكل التساؤلات التي قد تواجهه خلال مسيرته التعليمية أو التكوينية، بالإضافة إلى تقديم النصائح الشخصية والدعم الأكاديمي، كما تُعتبر المرافقة من أكثر الوسائل فعالية في مساعدة الطلاب على الاندماج في الحياة الجامعية.

ثانياً- أسباب ودوافع المرافقة البيداغوجية:

أصبح هذا النشاط المتمثل في المرافقة والوصاية ضرورة ملحة نتيجة للصعوبات والتحديات التي يواجهها الطالب الجامعي عبر مختلف مراحل تكوينه، وخاصة في المواقف التالية:

- عند الانتقال إلى الحياة الجامعية.
- خلال عملية اختيار التخصص أو المسار التكويني.
- في ظل الحاجة إلى الدعم البيداغوجي.
- عند الحاجة للمساعدة في إنجاز الأعمال الشخصية.
- من أجل الحصول على توجيه ودعم أفضل لفهم سوق العمل والاندماج فيه بفعالية.

ثالثاً- مبادئ المرافقة البيداغوجية:

ترتكز على مجموعة من الأسس الجوهرية، منها التوضيح، ودعم الطالب في اتخاذ القرارات، التصحيح، الاستماع، وتقوم هذه المرافقة على المبادئ التالية:³

- الثقة والاحترام المتبادل: تتجلى في ثقة الطالب في دور المشرف، وثقة المشرف في أهمية المرافقة لتطوير

الطالب وتعزيز تكوينه الأكاديمي، إضافة إلى احترام قدرات الطالب وإمكانياته مع الإيمان بإمكانية تمتيتها لتحقيق أفضل النتائج.

- **التعاقد:** المرافقة هي التزام من المشرف تجاه الطالب والجامعة، يضمن من خلاله الالتزام بمواعيد اللقاءات ووضعها ضمن أولوياته، كما يتعهد المشرف بتقديم الدعم والإرشاد للطالب لتعزيز استقلاليتهم وتنمية مبادراتهم، والحد من إحباطاتهم في مواجهة التحديات.

- **الواقعية والموضوعية:** يتطلب هذا المبدأ التعامل مع الصعوبات والمشاكل بطريقة موضوعية وواقعية، مع مراعاة الحياة الجامعية ومتطلباتها، وتجنب التسرع في إصدار الأحكام قبل جمع كل المعلومات اللازمة لوضع استراتيجيات مناسبة.

- **المرونة والديناميكية:** المرونة في التعامل بين المشرف والطالب وفي استخدام الأساليب المختلفة لتقديم الدعم بكافة أشكاله.

- **الاستشارة:** اللقاءات والمناقشات يتم تحديد محتواها بناءً على التشاور مع الطالب لتلبية احتياجاته الفعلية، مما يعزز شعور الطالب بأهميته واستعداد المشرف للتعامل مع مشاكله بجدية.

- **الإصغاء:** الإصغاء الدقيق لكافة الرسائل اللفظية وغير اللفظية التي يصدرها الطالب، مما يتيح التركيز على احتياجاته، سواء كانت إدارية، بيداغوجية، منهجية، أو نفسية.

تتطلب المرافقة البيداغوجية الثقة المتبادلة بين الطالب والمشرف، إلى جانب التزام المشرف بتقديم التوجيه والدعم لمساعدة الطالب على تجاوز التحديات النفسية والأكاديمية. كما أن الإصغاء يعد من التقنيات الأساسية في هذه العملية، حيث يتم من خلاله التركيز على احتياجات الطالب لتحقيق الأهداف المرجوة.

رابعاً - أهداف المرافقة البيداغوجية:
يهدف نظام الإشراف الذي اعتمدته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى تعزيز قطاع التعليم العالي في الجامعات من خلال تحقيق الأهداف التالية:

- دمج الطالب في البيئة الجامعية وتسهيل وصوله إلى المعلومات المتعلقة بسوق العمل.
- تقليل نسبة الإخفاق والتسرب الدراسي.
- متابعة المسار البيداغوجي للطلاب ومعالجة النقائص المحتملة.
- مساعدة الطلاب على اكتساب منهجيات العمل اللازمة لنجاحهم.
- تعريفهم بأحدث أساليب البحث المكتبي واستخدام التقنيات متعددة الوسائط.
- شرح نظام LMD المعتمد في الجامعات، بما في ذلك المسارات والتخصصات وأنظمة الانتقال والتقييم.
- تعزيز علاقة ثقة بين الطلاب والأساتذة المشرف عبر الاستماع وتقديم الدعم والإرشادات اللازمة.
- تقليل مشاعر العزلة والإحباط عند بعض الطلاب من خلال التشجيع.

- مساعدة الطلاب المستجدين على تجاوز مشكلاتهم الدراسية والشخصية.
 - توجيه الطلاب من الناحية الأخلاقية، الاجتماعية، والمهنية، لخلق أفراد فاعلين في المجتمع.
 - مناقشة المشكلات التي تواجه الطلاب في دراستهم والعمل على إيجاد الحلول المناسبة.
 - اكتشاف المواهب الطلابية وتنميتها، وتعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم.
 - إرشادهم إلى أساليب الاستذكار الفعالة.
 - تعليمهم كيفية استغلال أوقات الفراغ.
 - توعيتهم بالقوانين الجامعية.
 - زيادة معارف الطلاب في مختلف المجالات، بما في ذلك اللغات والتكنولوجيا.
 - توفير المعلومات والحلول المتعلقة بالبيئة الجامعية، وتسهيل الاندماج في الحياة المهنية وسوق العمل.
 - تكوين قدرات التقييم الذاتي والنقد البناء للسلوك.
 - القضاء على الاتكالية، وتعزيز الاستقلالية وروح المبادرة.
 - تحسين صورة الذات لدى الطالب في البيئة الجامعية المعقدة.
- تهدف المرافقة البيداغوجية إلى مكافحة الفشل في السنة الأولى، وهي المرحلة التي تشكل عملية التكيف بين الطلاب الجدد والدراسة الجامعية، وذلك من خلال ثلاث مراحل:
- المرحلة الأولى:** تحقيق الاستقلالية، والتي تتطلب من الطالب التكيف مع البيئة الجامعية الجديدة.
- المرحلة الثانية:** بناء الهوية الشخصية واندماج الطالب في محيطه الأكاديمي.
- المرحلة الثالثة:** الوصول إلى التكامل عندما يشعر الطالب بأنه جزء من المجتمع الجامعي.
- بناءً على ذلك، تهدف المرافقة البيداغوجية إلى تسهيل اندماج الطالب في الحياة الجامعية من خلال تقديم الدعم والمساعدة اللازمة، بما في ذلك تعريفه بمصطلحات نظام LMD، التخصصات، أنظمة التقييم والانتقال، ومساعدته في تنظيم أعماله الشخصية، كما تعزز الثقة بين الطالب والأستاذ الوصي وتوفر معلومات حول عالم الشغل.

خامساً- أهمية المرافقة البيداغوجية:

تعدّ الوصاية عملية معقدة تتطلب تأهيل الوصي أولاً لتحقيق فعاليتها في البيئة الجامعية، وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

بالنسبة للطالب الوصي:

- زيادة تقديره لذاته.
- الاستفادة المثلى من المعارف المكتسبة.
- تعزيز الرغبة في تعميق المعرفة.

- تحسين مهارات التقييم الذاتي من خلال مقارنة إنجازاته بمكتسباته، ونقل هذه المعارف للطلاب
- اكتساب المعرفة في إطار يتيح تعلم كيفية بناء العلاقات مع الآخرين وتقييمها بشكل فعال.

بالنسبة للأستاذ الوصي: ويكون عن طريق تدريب الأساتذة بالتركيز على مهارات المرافقة من أجل هذا أولت الجامعة أهمية كبيرة لتأطير ورفع جودة الأستاذ الجامعي، حيث تم برمجة تكوين في إطار المرافقة البيداغوجية للأساتذة الباحثين حديثي التوظيف من أجل تحسين الأداء ومواجهة المعوقات التي قد تحول دون تحقيق الجودة كخطوة انبثقت عن توصيات الندوة الوطنية لتقييم تطبيق نظام (ل. م. د) المنعقدة في جانفي 2016 والتي تبعتها القرار الوزاري رقم 932 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي انبثق عنه قرار تكوين الأساتذة حديثي التوظيف، ثم القرار رقم 1636 الصادر بتاريخ 29 أكتوبر 2016 يتضمن إنشاء لجنة وطنية للإشراف ومتابعة تنفيذ برنامج المرافقة البيداغوجية لفائدة الأساتذة الباحثين، وذلك بهدف توضيح مفهوم المرافقة وتعميق فهم أهدافها،⁴ مع توفير الشروط الضرورية لها من خلال إيجاد بيئة مناسبة للتواصل مع الطالب والاطلاع على النصوص التنظيمية التي تنظم العملية التعليمية والإدارية، كما تشمل توفير المعلومات المفيدة حول البيئة الاجتماعية والاقتصادية، والتي تساعد الأساتذة في توجيه الطلاب لاختيار مسارهم التكويني وتحديد مشاريعهم المهنية.

بالإضافة إلى ذلك، تسهم المرافقة في دعم هيكل التدريس ومساعدة الطلاب في التغلب على بعض الصعوبات، مثل فهم مضمون الدروس، وتوعيتهم بمنهجية العمل الجامعي والتعلم الذاتي.

سادسا- الأساليب المستخدمة في المرافقة البيداغوجية: تشمل مجموعة متنوعة من الطرق التي يعتمد عليها المشرف في أداء مهمته، ومن أبرزها:

- عقد لقاءات فردية وجماعية في المكتب بأوقات محددة أسبوعياً.
- تقديم محاضرات من قبل الأساتذة تتيح للطلاب فرصة طرح الأسئلة وتقديم المداخلات.
- عقد لقاءات أكاديمية مباشرة تتخذ شكل ندوات، محاضرات، ورش عمل، والتي قد تتناول:
 - تدريب الطلاب على مهارات حل المشكلات وكيفية التعامل مع التحديات الجامعية.
 - تعليمهم مهارات القراءة السريعة، تعريفهم بمعايير النجاح وكيفية تحقيقه.
 - مساعدتهم على تجاوز الصعوبات والفشل، وتنظيم الوقت.
 - كيفية التغلب على قلق الامتحانات وتنمية الإبداع.

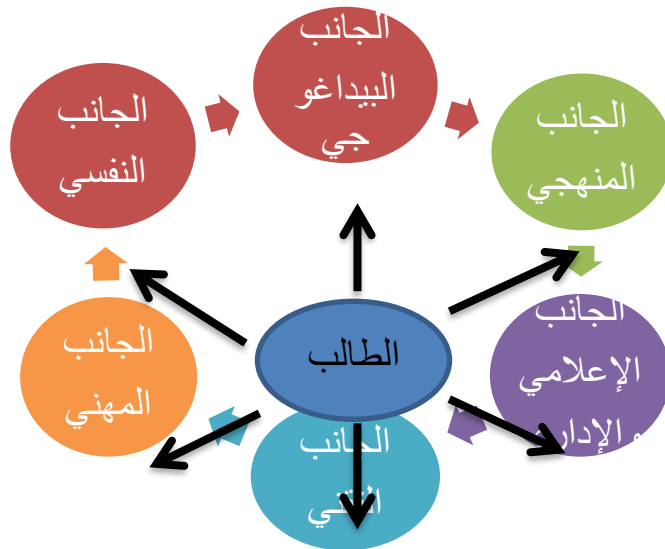
سابعا- شروط ضمان نجاح تطبيق المرافقة البيداغوجية: لنجاح المرافقة البيداغوجية في البيئة

الجامعية، هناك مجموعة من الشروط التي يجب توافرها، ومنها:

1. **تأهيل المرافقين البيداغوجيين:** يجب أن يكون المرافقون مدربين ومؤهلين بشكل جيد للتعامل مع احتياجات الطلاب، وتقديم الدعم اللازم.

2. الاهتمام بالفروق الفردية: من الضروري مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب وتكييف المرافقة وفقاً لاحتياجاتهم الأكاديمية والشخصية.
 3. التواصل الفعال: يعد التواصل المفتوح والمستمر بين الطالب والمرافق من أهم عوامل نجاح المرافقة، لضمان متابعة دقيقة وتوجيه مستمر.
 4. توفير موارد ملائمة: توافر بيئة تعليمية ملائمة تشمل الموارد الأكاديمية والتقنية اللازمة لدعم الطلاب بشكل فعال.
 5. التقييم المستمر: من المهم تقييم العملية بانتظام لضمان تحقيق الأهداف المرجوة، وتعديل الأساليب حسب الحاجة.
 6. الدعم الإداري: يجب أن يكون هناك دعم من إدارة الجامعة لضمان سير المرافقة بشكل منتظم ومنسق، مع توفير جميع الوسائل اللازمة.
 7. تشجيع الطالب على المشاركة: يتطلب نجاح المرافقة البيداغوجية تحفيز الطالب على الانخراط بفعالية في العملية، والمشاركة في تحديد احتياجاته وأهدافه..
- ثامنا - جوانب المرافقة البيداغوجية:

الشكل رقم (01) يوضح جوانب المرافقة البيداغوجية



من إعداد الباحث

تتوزع المرافقة البيداغوجية على عدة جوانب رئيسية:

1. الجانب الإعلامي والإداري: يتمثل في الاستقبال والتوجيه والوساطة، حيث يجد الطالب لدى المشرف أدنا صاغية لمشاكله، مع تقديم الدعم اللازم لحل الصعوبات التي يواجهها في الجامعة، بما في ذلك شرح نظام "ل.م.د" المعتمد.

2. الجانب البيداغوجي: يتضمن تقديم الدعم والمرافقة للطلاب خلال عملية التعلم، فضلاً عن مساعدتهم في تنظيم عملهم الشخصي وتطوير مساهمهم التكويني.
3. الجانب المنهجي: يركز على تعليم الطلاب أساليب العمل الجامعي، سواء بشكل فردي أو جماعي، وتدريبهم على كيفية استخدام هذه الأساليب بفعالية.
4. الجانب التقني: يتمثل في توجيه الطالب لاستخدام الأدوات والدعائم البيداغوجية بشكل صحيح.
5. الجانب النفسي: يتعلق بتحفيز الطالب وتشجيعه على الاستمرار في مساره التكويني وتعزيز ثقته بنفسه.
6. الجانب المهني: يتضمن تزويد الطالب بمعلومات حول عروض التكوين أو التخصصات المتاحة وعلاقتها بسوق العمل.

تاسعا- التحديات والصعوبات التي تعيق سير المرافقة البيداغوجية:

تواجه الجامعات الجزائرية عدة تحديات في تطبيق المرافقة البيداغوجية بشكل فعال، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- عدم توفر الفضاء الملائم للتواصل مع الطلاب: ضرورة توفير بيئة ملائمة للتواصل الفعال بين المشرفين والطلاب.
- غموض النصوص التنظيمية: الحاجة إلى وضوح القوانين التي تنظم السير البيداغوجي والإداري في الجامعة.
- شفافية المعلومات: أهمية توفير معلومات شفافة حول برامج التكوين المقدمة من مؤسسات التعليم العالي الأخرى.
- نقص التقنيات الحديثة: تعاني الجامعات من عدم القدرة على توفير أساليب بحث علمي حديثة وغياب البنية التحتية الإلكترونية، مما يحد من فعالية الإشراف ويفقد الجامعة القدرة على توسيع آفاق التعلم عن بعد.
- غموض نظام "ل.م.د": "يفتقر كل من الأساتذة والطلاب إلى فهم واضح وشامل لقوانين هذا النظام، مما يخلق حالة من الغموض وعدم الشفافية.
- ضعف الوعي بالمرافقة البيداغوجية: نقص الوعي لدى الأساتذة والطلاب بأهمية المرافقة البيداغوجية، خاصة في ظل الاحتكاك المستمر بين الجانبين، يؤدي إلى عدم الإقبال عليها.
- عدم احترام المواعيد: تواجه حصص المرافقة مشكلات تتعلق بتضارب الجداول الزمنية مع الحصص الرسمية، مما يجعلها غالباً اختيارية للطلاب.

- **عبء المواضيع المدرجة في المرافقة:** تتطلب مواضيع المرافقة مثل شرح نظام "ل.م.د." والنصوص التنظيمية تحضيراً خاصاً، مما يشكل عبئاً إضافياً على الإدارة التي تسعى لإنجاح العملية.
 - **نقص الهياكل البيداغوجية:** تعاني بعض الأقسام من غياب البنية التحتية المناسبة لعقد جلسات المرافقة.
 - **كثافة الأنشطة البيداغوجية:** كثرة المهام والأنشطة الملقاة على عاتق الأساتذة والطلاب تضعف اهتمامهم بحضور حصص المرافقة.
 - **عدم إعطاء قيمة حقيقية للمرافقة:** عدم الإلزامية أو غياب آليات التقييم الخاصة بالمرافقة يجعلها أقل أهمية.
 - **الأعباء التعليمية الكبيرة على الأساتذة:** يتسبب العبء الكبير وعدد الطلاب المرتفع في تقليل قدرة الأساتذة على تقديم الدعم الشخصي لكل طالب.
 - **نقص التدريب المهني للأساتذة:** يفتقر الكثير من الأساتذة إلى التدريب الكافي في مجال المرافقة البيداغوجية، ما يحد من فعاليتهم في هذا الجانب.
 - **ضعف التنسيق والتواصل:** غياب أنظمة فعالة للتواصل بين الطلبة، الأساتذة، والإداريين يؤدي إلى ضعف تدفق المعلومات والاستجابة لاحتياجات الطلبة.
 - **تفاوت احتياجات الطلاب:** صعوبة تلبية الاحتياجات المتنوعة للطلاب بشكل فردي، خصوصاً في ظل الأعداد الكبيرة.
 - **الضغط الأكاديمي والنفسي:** يعاني الطلاب من ضغوط نفسية وأكاديمية تؤثر على استقاداتهم من المرافقة.
 - **محدودية البرامج التوجيهية:** تفتقر بعض الجامعات إلى برامج مرافقة بيداغوجية شاملة لتقديم الدعم المناسب للطلاب.
 - **قلة الوعي بأهمية المرافقة:** عدم إدراك الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لأهمية المرافقة البيداغوجية يؤدي إلى تجاهلها أو التقليل من قيمتها.
- لتجاوز هذه التحديات، يجب على الجامعات تعزيز الموارد المتاحة، تحسين التدريب المهني للأساتذة، وتفعيل آليات التواصل والتنسيق لضمان مرافقة بيداغوجية فعالة تدعم نجاح الطلاب وتحقيق الأهداف التعليمية.
- خاتمة:**

في ختام مقالنا الذي تناولنا فيها التأصيل النظري للمرافقة البيداغوجية والممارسة الفعلية في نظام LMD بالجامعة الجزائرية، نجد أن التفاعل بين النظرية والممارسة يمثل عنصراً حاسماً في تحسين جودة التعليم

وتعزيز فعالية نظام LMD لقد تبين من خلال هذا التحليل أن التأصيل النظري للمرافقة البيداغوجية يوفر إطاراً مفاهيمياً يوضح أهمية الدعم الأكاديمي والنفسي للطلبة، ويضع أسساً علمية لممارسات التعليم والتوجيه، ومع ذلك فإن النظرية وحدها لا تكفي لضمان نجاح المرافقة البيداغوجية؛ بل يجب أن تتكامل مع الممارسات الفعلية التي تُطبق في الجامعات.

إن التحديات التي تواجه نظام LMD في الجامعة الجزائرية، تتطلب استراتيجيات مبتكرة ومرنة في تطبيق المرافقة البيداغوجية، تشمل التدريب المستمر للهيئة التدريسية، وتطوير أدوات تقييم فعّالة، وتعزيز التواصل بين الطلاب والأساتذة، ومن الضروري أيضاً أن يكون هناك تفاعل مستمر بين المؤسسات التعليمية والطلبة لضمان تحسين الممارسات وتقديم الدعم اللازم في الوقت المناسب، وكذلك تبني آليات تقييم دقيقة لقياس فعالية المرافقة البيداغوجية وتعديلها بناءً على التغذية الراجعة والاحتياجات المتغيرة.

فالاهتمام بالمرافقة البيداغوجية وتطويرها بشكل مستمر يعكس التزاماً نحو تحسين نظام التعليم وتعزيز نجاح الطلبة في الجامعة الجزائرية، فالاستثمار في هذا الجانب لا يساهم فقط في تحسين جودة التعليم، بل يساهم أيضاً في إعداد خريجين مؤهلين ومهيئين بشكل جيد لمواجهة تحديات سوق العمل والمساهمة الفعّالة في المجتمع.

وفي النهاية، يشكل التأصيل النظري للمرافقة البيداغوجية خطوة حيوية ومهمة نحو تحقيق أهداف نظام ل م د وتعزيز تجربة التعليم في الجامعة الجزائرية وبناء بيئة تعليمية أكثر دعماً وفاعلية، مما يعزز من قدرة الطلاب على تحقيق أهدافهم الأكاديمية والمهنية، فالاهتمام المستمر بالبحث والتطوير في هذا المجال يساهم في خلق بيئة تعليمية أكثر دعماً وملاءمة للطلبة، مما ينعكس إيجاباً على جودة التعليم والتعلم في المؤسسات الجامعية الجزائرية.

الهوامش:

- 1 - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، القرار الوزاري رقم 932 المؤرخ في 28 جويلية 2016 يحدد كفايات تنظيم المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث حديث التوظيف.
- 2- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، مرسوم تنفيذي رقم 09-03 المؤرخ في 6 محرم 1430 هـ الموافق 03 يناير سنة 2009 والذي يوضح مهمة الإشراف ويحدد كفايات تنفيذها، المادة 07.
- 3-قادري حليلة، بن نابي نصيرة، إشكالية جودة التكوين في نظام ل م د من خلال تطبيق المرافقة البيداغوجية للطلاب الجامعي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة وهران 2، العدد 23، 2017، ص370
- 4- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، القرار الوزاري رقم 1636 المؤرخ في 29 أكتوبر 2016 المتضمن لإنشاء لجنة وطنية للإشراف ومتابعة تنفيذ برنامج المرافقة البيداغوجية لفائدة الأستاذ الباحث.